

التعددية الثقافية وانعكاسها على القيم السياسية للطلبة
دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل

Cultural pluralism and its impact on students' political values
A field study of students at the Babel University

أ.د. ظاهر محسن هاني

جامعة بابل

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

art.dahhir.muhsin@uobabylon.edu.iq

تاريخ الإرسال: 2025/04/17 تاريخ القبول: 2025/06/12 تاريخ النشر: 2025/06/30

Abstract:

الملخص:

The study aims to analyze the impact of the cultural environment on the political values of students, and to demonstrate the role played by cultural pluralism in the emergence of political values that correspond to the nature of that pluralism among students. It also seeks to determine whether there is a relationship between cultural pluralism and political values among university students.

The study employed a social survey methodology, distributing questionnaires to a stratified random sample of 267 students from the University of Babylon.

The results indicated that managing cultural diversity poses a challenge for Iraqi society, and that cultural specificity casts its shadow on the formation of political values.

Keywords: Cultural pluralism, political values at the University of Babylon, Iraqi society.

تهدف الدراسة إلى تحليل ما تحدثه البيئة الثقافية من تأثير في القيم السياسية لدى الطلبة، وبيان الدور الذي تلعبه التعددية الثقافية في بروز قيم سياسية تتناسب وطبيعة تلك التعددية لدى الطلبة. وكذلك معرفة فيما إذا كان هناك علاقة بين التعددية الثقافية والقيم السياسية لدى طلبة الجامعة.

أُعتمد على منهج المسح الاجتماعي، ووزعت استبانات على عينة عشوائية طبقية من طلبة جامعة بابل بلغ عددها 267 طالباً وطالبة.

أظهرت النتائج بأن إدارة التعدد الثقافي تشكل تحدياً للمجتمع العراقي، وبأن الخصوصية الثقافية تلقي بظلالها في تشكيل القيم السياسية.

الكلمات المفتاحية: التعددية الثقافية، القيم السياسية، جامعة بابل، المجتمع العراقي.

1- مقدمة

إن حقيقة التعدد والتنوع في المجتمعات ما هي إلا حقيقة طبيعية واجتماعية لا بد من استيعابها وفهم محرركاتها وطبيعتها تشكلها، وبالتالي فإنها تشكل مسارات المجتمع وطبيعة تعاونه وتفاعله لا بل حتى صراعاته، فالتعدد الثقافي يعد شكلاً ثقافياً واجتماعياً معقداً ومركباً يعكس واقع حال المجتمع ويلقي بظلاله على ديناميكية المجتمع وتوجهاته وسلوكياته، وهذا ما يجعل التعدد الثقافي مرجعاً أساسياً لتحركات أفراد المجتمع وتكتلاتهم الاجتماعية والثقافية والسياسية، ومشكلاً لقيمهم السياسية، فطبيعة تلك القيم تتبلور من خلال مفاهيم وتصورات ذهنية تعكس واقع التعدد الثقافي وترسم ملامحها، فأما أن ترتقي بتلك القيم لتصنع مجتمعاً متماسكاً مسالماً تسوده العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة والمواطنة الصالحة، وأما أن تخلق الفوضى والارتباك فتسود النزاعات والصراعات الاجتماعية والسياسية وتنعهد أواصر التعاون والتكاتف الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

2- مشكلة الدراسة

تبحث هذه الدراسة طبيعة العلاقة بين التعددية الثقافية والقيم السياسية المنعكسة عنها، فالمجتمع العراقي يشهد تنوعاً ثقافياً واجتماعياً واضحاً، يضم العديد من المكونات العرقية والدينية والمذهبية، ومع تزايد التفاعلات بين هذه المكونات في خضم التحولات التي مر بها المجتمع العراقي خصوصاً بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، وما تبعه من أحداث دموية وصراعات طائفية، وصولاً لسيطرة عناصر (داعش) على بعض المحافظات شمال بغداد، وما تبعه من عمليات تحرير واسعة لتلك المناطق، أسهمت في تغيير نمط تفكير تلك المكونات ونظرتها إلى القيم السياسية التي تحملها بناء على خلفياتهم الثقافية، ففوة تلك الثقافة ومدى تأثيرها تنعكس بشكل واضح في طبيعة القيم السياسية التي يحملها أفرادها، فالحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة والمواطنة تعد قيماً سياسية متأثرة بمحيطها الثقافي وتسهم في تحقيق التعايش السلمي وخلق بيئة ثقافية وسياسية جديدة تتناسب وطبيعة التغييرات الحاصلة، فكلما كانت التعددية الثقافية معززة للقيم السياسية كلما كان المجتمع متماسكاً ومتجسداً مستنداً على مرتكزات ذات أسس اجتماعية وثقافية سليمة ومتوازنة والعكس صحيح.

3- أهمية الدراسة

تحدد أهمية الدراسة في ضوء المشكلة المطروحة والأهداف التي تسعى لتحقيقها وتستمد أهميتها من كونها:

- تركز الدراسة على شريحة مهمة من شرائح المجتمع العراقي ألا وهي الطلبة الذين يشكلون أحد أهم عناصر التنمية المستدامة.
- تفتح الدراسة آفاقاً جديدة أمام الباحثين والمهتمين بقضايا السياسة وعلاقتها بالتعددية الثقافية من خلال ما تتوصل إليه من نتائج.
- إثراء التراث النظري بموضوع التعددية الثقافية ذات الدلالة السياسية.

4- أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- تحليل ما تحدثه البيئة الثقافية من تأثير في القيم السياسية لدى الطلبة.

■ بيان الدور الذي تلعبه التعددية الثقافية في بروز قيم سياسية تتناسب وطبيعة تلك التعددية لدى الطلبة.

■ معرفة فيما إذا كان هناك علاقة بين التعددية الثقافية والقيم السياسية لدى طلبة الجامعة.

5- مفاهيم ومصطلحات الدراسة

* التعددية الثقافية

تعرف التعددية الثقافية بأنها الطرق المعبرة عن ثقافات الفئات الاجتماعية والمجتمعات ويُتناقل أشكال التعبير عن هذه الثقافات من خلال السلع والخدمات الثقافية داخل المجتمعات وفيما بينها، ولا تنحصر بالضرورة داخل نطاق الحدود الوطنية ومن الأشكال المادية للثقافة عبر الزمان والمكان (ميلاد، 2008، ص 112).

وعرفت بأنها طريقة تنظيم حياة المجتمع على قواعد مشتركة، مع احترام وجود الاختلاف والتنوع في الاتجاهات التي يتوزع عليها، لكن ممارسة التعددية تفترض أن مجموع السكان يتقاسمون هدفاً مشتركاً واحداً، إذ يقبلون النتائج المترتبة على إدارة العيش المشترك (ذبيان وآخرون، 1990).

* القيم

تعرف القيم بأنها الخصائص المرغوب فيها التي توجه السلوك الاجتماعي، على أساس أن ما يحكم السلوك والعلاقات هي ما يتوقعه الناس طبقاً لنظام القيم أو موجهات السلوك (السماطوي، 1981، ص 83) وتعرف أيضاً بأنها الرغبات والأهداف المتفق عليها اجتماعياً، والتي تدخل في عمليات التعلم والتنشئة الاجتماعي (غريب، 1998، ص 266).

وهناك من يرى بأن القيم هي تلك الجوانب من موجهات الفاعل التي تلزمه بالمحافظة على معايير معينة، ومعايير الاختيار، وحينما يكون الفاعل مجبراً على الاختيار فإن الموجهات القيمية قد تلزمه بمعايير معينة تساعده على اختياراته (جلبي، 2005، ص 146).

* القيم السياسية

إن القيم السياسية تشير إلى المقاييس أو المبادئ التي يمكن الاختيار من خلالها بين البدائل المختلفة بخصوص الأمور السياسية من حولهم وتصوراتهم للعالم السياسي المحيط بهم (رشدي، 2007، ص 34) وفي تعريف آخر للقيم السياسية فهي ما يعتقد أو يؤمن به الأفراد فيما يتصل بعلاقاتهم السياسية وهي بهذا المعنى حقائق مجردة، إلا أنها تمثل دوافع لسلوكهم واتجاهاتهم ومشاعرهم السياسية المختلفة.

* التعددية الثقافية

تستخدم الأدبيات الحديثة مصطلح التعددية الثقافية كإطار شامل يتناول مجموعة متنوعة من السياسات التي تهدف إلى تحقيق مستوى معين من الاعتراف والدعم لمختلف الثقافات الفرعية. يتطلب ذلك تطوير أنواع متعددة من السياسات التي تتناسب مع احتياجات الجماعات الثقافية المختلفة. وبالتالي، يرتبط مفهوم التعددية الثقافية ارتباطاً وثيقاً بمفهوم سياسة الاختلاف، الذي يشدد على أهمية معاملة الأفراد المختلفين بطرق تتماشى مع ثقافتهم الفريدة (بريان، 2011، ص 231)، وقد ظهرت فكرة التعددية الثقافية كمفهوم فلسفي للتصديللنزع الأحادية الأخلاقية، التي تسعى إلى

فرض المساواة والتطابق الأخلاقي بين الأفراد. في المقابل، تطرح التعددية وجهة نظر ترى بأن البشر يتشابهون في بعض الجوانب، لكنهم يختلفون في أخرى، بحيث يجمعون بين الاتفاق والاختلاف في الوقت نفسه، فهم يولدون في مجتمعات تصوغهم وتشكل شخصياتهم وتطبعها بطابع خاص، كما أنهم يشتركون مع الآخرين في إعادة تشكيل الطبيعة الإنسانية المشتركة بطرق متباينة (محمود عزام، 2008).

وفي هذا السياق، يشير مفهوم التعددية الثقافية إلى نموذج اجتماعي مثالي يتميز بتعايش سلمي ومتوازن بين ثقافات متعددة تقوم على الاحترام المتبادل، مع تجنب الهيمنة أو فرض الانصهار في إطار ثقافة مهيمنة بعينها. تُعتبر التعددية الثقافية تطلعا مهماً بالنسبة للأقليات وممثليها، حيث تعزز الشرعية لانتمائهم الثقافي المختلف، وتمنحهم الاعتراف بطابعهم الثقافي الفريد والتميز. مع ذلك، هناك تفاوت في وجهات النظر حول معنى قبول الاختلاف والاعتراف بالخصوصية الثقافية، إذ تتباين التفسيرات بين المواقف التي تدعو إلى مجرد التسامح مع الاختلافات الثقافية والعرقية، وأخرى تطالب بدعم الحفاظ على الثقافات الأصلية وتعزيز استمراريتها ومن أبرز أهداف التعددية الثقافية تعزيز الفهم والتواصل بين المجموعات الثقافية المختلفة، ولهذا السبب يُطلق عليها أحيانا مصطلح "البينية الثقافية" (بسيوني، 2012، ص 181).

وبالتالي فإن الهدف من التعددية الثقافية يتمثل بتشكيل مجتمع تكون فيه الجماعات العرقية والأثنية والقومية كافة قادرة على أن تكون جزءا لا ينفصل عن المجتمع، دون الحاجة إلى قيامها بالتخلي عن خصائصها وهويتها المتميزة، مما يستوجب تمكين الكل والمساواة بينهم في جميع مجالات الحياة الاجتماعية في المجتمع المتنوع الثقافات، عوضاً عن هيمنة جماعة ثقافية بعينها على المجالات كلها، وأن يتم الإقرار بقيمة وتمايز كل جماعة منتمية إلى هذا المجتمع (علي مجيد، 2010، ص 43).

6- الدراسات السابقة

انطلاقاً من الأهمية التي تتمتع بها الدراسات السابقة بدءاً من اختيار المشكلة وتحديدها وحتى تفسير النتائج، سنتناول فيما يلي بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدراسة الحالية وعلى النحو التالي:

- دراسة عرابي عبد العزيز لوخي بعنوان (دور مجالات الأطفال في التنشئة السياسية للطفل) واقتصرت الدراسة على تحليل مجلة سمير أميس ومجلة علاء الدين، ومن بين أهداف الدراسة التعرف على القيم السياسية التي تتضمنها هاتان المجلتان، وكشفت الدراسة عن عدة نتائج من ضمنها؛ أن المجلتين عكستا مجموعة من القيم السياسية في إطار موضوعاتها المتعددة، حيث جاءت قيمة العدالة في المرتبة الثانية، تليها الحرية، ثم المساواة (محمود حسن، 2001، ص 224).

- دراسة عبد السلام علي نوير بعنوان (الثقافة السياسية للمعلم في مصر دراسة ميدانية لعينة من معلمي التعليم الأساسي) وكان من ضمن أهدافها التعرف على بعض القيم السياسية، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها أن الإيمان بقيمة الحرية كان متوسطاً، وأن الإيمان بقيمة المواطنة كان دون المتوسط، في حين كان الإيمان بقيمة المساواة منخفضاً جداً، وكانت هناك فروق معنوية بين المعلمين والمعلمات من حيث الإيمان بقيمة الحرية، والإيمان بقيمة المواطنة، والإيمان بقيمة المساواة، ولم توجد فروق معنوية تعزى للجنس بهذه القيم الثلاثة (علي نوير، 1998).

7- طبيعة القيم السياسية: أهميتها وأنواعها

تشكل القيم الركيزة الثانية في الإدراك السياسي الجماعي وفقاً لنظرية القيم السياسية، حيث تتمايز هذه القيم بين ما ينظم الجماعة ككل، ويحدد وظيفتها العامة وغاياتها الكبرى، وبين القيم التي تتحكم في الأهداف الجزئية للأفراد. فالقيمة الجماعية العليا تمثل الهدف التاريخي والوظيفة الحضارية لأمة معينة، مما يمنحها صفة العمومية والتجريد والإطلاق. ومن ثم، ليست هذه القيم أهدافاً مباشرة، بل هي مثاليات تسترشد بها السياسة وتوجهها نحو غاياتها العليا، الشاملة والثابتة. وإذا كانت هذه القيم الجماعية العليا تحدد الأهداف الجزئية للجماعة السياسية، فإنها بدورها تتأثر بالمرجعية النهائية التي تؤطرها وتشكل مرجعيتها الأساسية (خالد الحسن، 2010، ص8) وعلى هذا الأساس يمكن توضيح أهمية القيم السياسية على مستويين:

الأول: على مستوى الفرد، فالقيم هنا تعمل على تشكيل مفاهيم ومعتقدات سياسية مشتركة تسهم في بناء منظومة سياسية متوازنة وعادلة (نشواتي، 2005، ص483)، كما أنها تسهم في تكوين مبادئ ومفاهيم سياسية يستطيع الفرد أن يستوعبها ويتعامل معها في ظل الظروف السياسية المتاحة.

الثاني: على المستوى المجتمعي: وهنا تعمل القيم السياسية على المساهمة في حفظ المجتمع وتماسكه وتحدد أهدافه ومثله العليا، كما تسهم بشكل واضح في تحديد المقارنات على مستوى الرموز السياسية ودرجة تأييدها أو انتقادها وتقييم مستوى أدائها داخل المجتمع، كما تعمل القيم السياسية على تشكيل منظومة التضامن والمشاركة السياسية والمجتمعية وبما يخدم مصالح المجتمع ككل.

وبالتالي نجد بأن القيم السياسية التي تتبلور من خلال التفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع تشكل معايير تحدد السلوك الإنساني وتوجهه كي يتوافق مع طبيعة المواقف التي حددها المجتمع باعتبارها مقبولة لدية، فمقبولية القيم السياسية ينتج عنها نوع من التكامل بين البيئة الاجتماعية والبيئة السياسية وبالتالي تحديد الفلسفة العامة للمجتمع ومستوى تحضره. وعلى هذا الأساس يمكن توضيح بعض القيم السياسية التي تتناسب وطبيعة الدراسة ومنها:

- **قيمة الحرية:** أن بروز قيمة الحرية في المجتمع وتفعيلها من خلال قنوات التنشئة الاجتماعية يعد مصدراً أساسياً من مصادر القضاء على التطرف الفكري أو التخفيف من انعكاساته، ذلك أن تشكيل الدستور والقوانين والنظم في أي مجتمع ما هي إلا نتاج للحرية المتاحة لهم وهذا يرتبط بطبيعة التقدم الحضاري وديمومته، وعلى هذا الأساس تندرج مفاهيم وطروحات عدة منها؛ الحرية الدينية وممارسة الشعائر، وحرية الممارسة السياسية، وحرية النظم وتشكيل التجمعات والأحزاب السياسية، وحرية التعبير عن الرأي، وغيرها مما يعطي انطباعاً على أن المجتمع يسير بخطى واثقة نحو تعزيز مفهوم وقيمة الحرية في المجتمع.

- **قيمة العدالة الاجتماعية والمساواة:** ترتبط قيمة العدالة الاجتماعية والمساواة بتكافؤ الفرص المتاحة وهذا يتطلب غياب التمييز بين أفراد المجتمع بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين، فكثيراً ما ينتج عن التمييز إشكاليات اجتماعية واقتصادية ودينية تولدها مشاعر التهميش والإقصاء الاجتماعي والحرمان من بعض الحقوق. وبالتالي فإنه يمكن التأكيد على أن قيمة العدالة الاجتماعية والمساواة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتلبية الاحتياجات الإنسانية لأفراد المجتمع ومن دونها لا يمكن للفرد أن يشعر بانتمائه إلى المجتمع ولا يتحمل مسؤولياته تجاهه، فالمشاركة المجتمعية تتولد نتيجة لشعور الفرد بكرامته واكتفائه الذاتي من الحقوق التي أقرها الدستور.

- **قيمة المواطنة:** هي بمثابة خلق توازن بين الفردية والصالح العام، فالمواطنة الحق تعطي الفرد المعرفة والمهارات وفهم الأدوار الاجتماعية والسياسية الرئيسية والفرعية في المجتمع وعلى جميع المستويات المحلية، والوطنية، والقومية، والإنسانية. كما تؤهل الفرد للمسؤولية الوطنية وتعرفه بحقوقه وواجباته الأخلاقية من خلال أفعاله الإيجابية وتجعل منه مواطناً أكثر اعتماداً على النفس ومشاركة في المجتمع، وقد رأى جون ديوي أن المواطنة لا تعني أكثر أو أقل من المشاركة في التجربة الحياتية أخذاً وعطاءً، فالمواطنة ليست أقل من جعل العقل اجتماعياً، ويرى البعض أن المواطنة عبارة عن السلوك والممارسة والمشاركة (الشويهيدي، 2024، ص 24).

- **قيمة المشاركة السياسية:** المشاركة في السياسة تعتبر من حقوق المواطنة الأساسية، حيث تتيح للأفراد القيام بدورهم في مجالات السياسة والمجتمع والاقتصاد، مما يساعد على تحقيق الأهداف التنموية الشاملة. ومن ثم، تصبح وسيلة للتعاون المثمر بين الناس والجهات الحكومية. كما أنها تعمل كوسيلة تواصل تعزز من الجوانب الديمقراطية، مما يساهم في تحقيق الأمن والسلام في المجتمع. وتعتبر المشاركة السياسية أيضاً علامة على مصداقية وشرعية الأنظمة والهيئات الحكومية، وتؤمن للديمقراطية من خلال ضمان حق المواطنين في التعبير عن آرائهم بشأن القضايا الوطنية وفقاً لما يسمح به القانون، ومنع احتكار العمل الوطني لفئة معينة تدعي لنفسها حق النفوذ السياسي (لعجال اعجال، 2007، ص 244).

8- الإجراءات المنهجية للدراسة

8-1- منهج الدراسة وأداتها:

في ضوء الأهداف المحددة لهذه الدراسة التيتعد من الدراسات الوصفية التحليلية؛ أُعتمد منهج المسح الاجتماعي الذي يستدعي تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة مناسبة يمكن أن تمثل ذلك المجتمع بدرجة ما وقد اعتمد الباحث لغرض استحصاال البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة على استمارة استبانة، هذا بالإضافة إلى اعتماد المقابلة والملاحظة البسيطة كوسائل لاستحصاال المعلومات أثناء العمل الميداني.

8-2- مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الذكور والإناث من طلبة جامعة بابل لكليات (التربية الأساسية، التربية للعلوم الإنسانية، العلوم الإسلامية، العلوم للبنات، تكنولوجيا المعلومات، طب حمورابي) وللمرادل الدراسية كافة، إذ بلغ عددهم 8941، ونظراً لتجانس مجتمع الدراسة فقد سُجبت عينة عشوائية طبقية تمثل 30% من مجتمع البحث الكلي. ومن ثم بلغ مجموع العينة 267 طالباً وطالبة من الدراسة الصباحية فقط للعام الدراسي (2024-2025). وكما في جدول (1) أدناه.

جدول (1): توزيع العينة حسب الكليات

الكلية	العدد الكلي	العينة المسحوبة
كلية التربية الأساسية	2266	68
كلية التربية للعلوم الإنسانية	2628	79
كلية العلوم الإسلامية	610	18
كلية علوم البنات	1034	31
كلية تكنولوجيا المعلومات	1055	32
كلية طب حمورابي	1348	40
المجموع	8941	267

3-8- حدود الدراسة ومجالاتها

تمثل مجالات الدراسة الحدود البشرية والزمانية والمكانية التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع البيانات وهي:

- المجال المكاني: ويتمثل بـ (6) كليات (3 منها إنسانية) و (3 منها علمية) في جامعة بابل*.
- المجال البشري: ويتمثل في الطلبة للمراحل الدراسية كافة ومن الدراسة الصباحية من الكليات المختارة وكما في الجدول (1).
- المجال الزماني: وقد حددت الفترة الزمنية من 2025/4/8 إلى 2025/5/10.

4-8- الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث برنامج SPSS لتحليل نتائج الدراسة. ومنها النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، التسلسل المرتبي.

5-8- خصائص عينة الدراسة

جدول (2): خصائص عينة الدراسة

الخصائص		%	الخصائص		%	الخصائص			
الجنس	ذكور	36	مهنة الآباء	موظف	39	مستوى تعليم الآباء	ضعيف	38	
	إناث	64		كاسب	20		تعليم	وسط	42
العمر	20-18	46	مهنة الأمهات	أعمال حرة	19	مستوى تعليم الأمهات	عالي	20	
	23-21	46		فلاح	2		ضعيف	23	
	26-24	8		رجل أمن	20		وسط	53	
	29-27	-		موظفة	73		عالي	24	
	علمي	38		اعمال حرة	10		محل السكن	التخصص الدراسي	
	إنساني	62		ربة بيت	17				
م. محافظة	46	يزيد عن الحاجة	14						
م. قضاء	25	يسد الحاجة	42						
م. ناحية	22	لا يكفي	44						
قرية	7								

9- نتائج الدراسة

9-1- تعتقد بأن التعددية الثقافية لها تأثير في المجتمع العراقي

جدول (3): تأثير التعددية الثقافية في المجتمع

الإجابة	العدد	%
تأثير ايجابي	118	2,44
تأثير سلبي	90	7,33
لا أعرف	59	1,22
المجموع	267	100

* واحدة من الجامعات العراقية الكبيرة التي تأسست في العام (1991) تقع في محافظة بابل الواقعة في وسط العراق على ضفاف نهر الفرات. تتألف الجامعة من 21 كلية تتوزع في ثلاثة مجمعات أساسية تقع جميعها في مدينة الحلة. الحرم الجامعي المركزي يقع غربي مدينة الحلة على الطريق الرابط بين مدينتي بابل والنجف.

أكدت البيانات في الجدول (3) على أن (2,44%) من عينة البحث يرون بأن للتعددية الثقافية تأثير إيجابي في المجتمع، بينما نجد أن (7,33%) منهم يؤكدون التأثير السلبي للتعددية الثقافية في المجتمع، في حين نجد أن (1,22%) يؤكدون أنهم لا يعرفون مدى تأثير التعددية الثقافية في المجتمع العراقي.

2-9- التعددية الثقافية سمة مميزة للمجتمع العراقي

جدول (4): التعددية سمة مميزة للمجتمع العراقي

الإجابة	العدد	%
نعم	183	68.5
لا	84	5,31
المجموع	267	100

أشارت البيانات في الجدول (4) على أن (5,68%) من المبحوثين يؤكدون أن التعددية الثقافية سمة مميزة للمجتمع العراقي، في حين نجد أن (5,31%) منهم يؤكدون بأن التعددية الثقافية ليست كذلك.

3-9- أسباب أن تميز المجتمع العراقي بالتعددية الثقافية

جدول (4): أسباب أن تميز المجتمع العراقي بالتعددية الثقافية

الإجابة	العدد	%	التسلسل المرتبي
لأنها تسهم في نشر ثقافة الحوار	112	9,41	2
لأنها تسهم في نشر التسامح والتعايش السلمي	95	5,35	3
لأنها تعزز الانفتاح الفكري على الآخر	223	5,83	1

• المجموع أكثر من عدد العينة وذلك لترك الحرية للمبحوثين في اختيار أكثر من إجابة

وعند سؤال المبحوثين عن الأسباب التي تجعلهم يؤكدون بأن التعددية الثقافية سمة مميزة للمجتمع العراقي، جاءت إجاباتهم كما في الجدول (4)، فقد جاء سبب (كونها تعزز الانفتاح الفكري على الآخر) بالمرتبة الأولى وبنسبة (5,83%)، بينما جاء سبب (كونها تسهم في نشر ثقافة الحوار) بالمرتبة الثانية وبنسبة (9,41%)، في حين جاء سبب (كونها تسهم في نشر التسامح والتعايش السلمي) بالمرتبة الثالثة وبنسبة (5,35%).

4-9- ادارة التعدد الثقافي كتحدٍ للمجتمع العراقي

جدول (5): ادارة التعدد الثقافي كتحدٍ للمجتمع العراقي

الإجابة	العدد	%
ملانم	188	4,70
غير ملانم	79	6,29
المجموع	267	100

أظهرت البيانات الواردة في الجدول (5) على أن (4,70%) من المبحوثين يؤكدون بأن إدارة التعدد الثقافي تشكل تحدياً للمجتمع العراقي، بينما نجد أن (6,29%) منهم يؤكدون بأن إدارة التعدد الثقافي في المجتمع العراقي لا يشكل تحدياً له.

9-5 أسباب أن تكون إدارة التعدد الثقافي تحدي للمجتمع العراقي

جدول (6): أسباب أن تكون إدارة التعدد الثقافي تحدي للمجتمع العراقي

الاجابة	العدد	%	التسلسل المرتبي
الترسبات الثقافية عبر الزمن	212	4,49	2
الطابع العشائري والقبلي المعقد	110	1,41	3
الاصطفاف الديني والمذهبي	226	6,84	1
التدخلات الخارجية	77	8,28	4

• المجموع أكثر من عدد العينة وذلك لترك الحرية للمبحوثين في اختيار أكثر من إجابة

وعند سؤال المبحوثين عن الأسباب التي تجعلهم يعتقدون أن إدارة التعدد الثقافي يشكل تحدياً للمجتمع العراقي جاءت إجاباتهم كما في الجدول (6)، فقد جاء سبب (الاصطفاف الديني والمذهبي) بالمرتبة الأولى ونسبة (6,84%)، بينما جاء سبب (الترسبات الثقافية عبر الزمن) بالمرتبة الثانية ونسبة (4,49%)، ونجد أن (الطابع العشائري والقبلي المعقد) كان أحد تلك الأسباب وجاء بالمرتبة الثالثة ونسبة (1,41%)، في حين جاء سبب (التدخلات الخارجية) بالمرتبة الرابعة ونسبة (8,28%)

9-6 الحوار داخل الأسرة حول المواضيع السياسية

جدول (7): الحوار داخل الأسرة حول المواضيع السياسية

الاجابة	العدد	%	التسلسل المرتبي
حوار هادف	190	1,71	3
حوار من طرف واحد	235	88	2
حوار متكافئ	244	3,91	1
حوار غير هادف	171	64	4

• المجموع أكثر من عدد العينة وذلك لترك الحرية للمبحوثين في اختيار أكثر من إجابة

عند سؤال المبحوثين عن طبيعة إدارة الحوار حول المواضيع السياسية داخل الأسرة العراقية جاء الإجابات كما في الجدول (7)، فقد جاء بالمرتبة الأولى على أنه (حوار متكافئ) ونسبة (3,91%)، بينما جاء بالمرتبة الثانية على أنه (حوار من طرف واحد) ونسبة (88%)، كما نجد بأن (الحوار الهادف) جاء بالمرتبة الثالثة ونسبة (1,71%)، في حين مثل (الحوار غير الهادف) المرتبة الرابعة والأخيرة ونسبة (64%).

9-7 اعطاء الفرد العراقي لحقوقه

جدول (8): اعطاء الفرد العراقي لحقوقه

الاجابة	العدد	%	التسلسل المرتبي
المساواة والعدالة	76	4,28	5
العمر والجنس	35	1,13	6
الانتماء السياسي	117	8,43	4
الانتماء المذهبي	295	5,80	2
الانتماء القومي	136	9,50	3
المادة والعلاقات	241	2,90	1

• المجموع أكثر من عدد العينة وذلك لترك الحرية للمبحوثين في اختيار أكثر من إجابة

عند سؤال المبحوثين عن مدى تقييمهم لمستوى حصولهم على حقوقهم المشروعة التي كفلها الدستور جاءت إجاباتهم كما في الجدول (8)، فقد جاء بالمرتبة الأولى على أنهم يحصلون على تلك الحقوق من خلال (المادة والعلاقات) ونسبة (2،90%)، بينما جاء بالمرتبة الثانية أنهم يحصلون على تلك الحقوق من خلال (الانتماء المذهبي) ونسبة (5،80%)، في حين كان بالمرتبة الثالثة (الانتماء القومي) كطريقة للحصول على الحقوق ونسبة (9،50%)، بينما جاء (الانتماء السياسي) بالمرتبة الرابعة كطريقة للحصول على الحقوق ونسبة (8،43%)، ونجد أن (المساواة والعدالة) جاءت بالمرتبة الخامسة كآلية للحصول على الحقوق ونسبة (4،28%)، في حين نجد أن (العمر والجنس) جاء بالمرتبة السادسة كآلية للحصول على الحقوق ونسبة (1،13%).

8-9- مستوى تمتع الفرد العراقي بحقوقه

جدول (9): مستوى تمتع الفرد العراقي بحقوقه

مستوى التمتع	القيم الرقمية	الإجابات مستوى التمتع بالحقوق
عالي	886	حرية التملك
عالي	792	حرية التنقل
وسط	649	حرية السفر
عالي	956	حرية التعليم
عالي	537	حرية تشكيل الأحزاب
ضعيف	528	حرية تنظيم المظاهرات
وسط	677	حرية إبداء الرأي
عالي	880	حرية العمل
ضعيف	514	حرية الحصول على الخدمات

• المجموع أكثر من عدد العينة وذلك لترك الحرية للمبحوثين في اختيار أكثر من إجابة

لقد أوضحت نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم (7) أعلاه، إن مستوى تمتع المبحوثين بحقوقهم داخل الوطن كان ضعيفاً بالنسبة لحق الحصول على الخدمات الأساسية، تشكيل الأحزاب، وتنظيم المظاهرات، ووسط لحقوق السفر وإبداء الرأي. وعالي بالنسبة لحقوق التملك، التنقل، التعليم، العمل.

9-9- التعبير عن القيم السياسية

جدول (10): تعبير الطالب عن قيمه السياسية

الإجابة	العدد	%
عن طريق الانتخابات	86	3،32
الانتماء للأحزاب السياسية	69	8،25
أخذ موقف المعارضة	112	9،41
المجموع	267	100

تشير البيانات في الجدول (10) أن (3،32%) من المبحوثين يؤكدون أنهم يعبرون عن قيمهم السياسية (عن طريق الانتخابات)، بينما نجد أن (8،25%) منهم يعبرون عن قيمهم السياسية

من خلال (الانتماء إلى الأحزاب السياسية)، في حين يؤكد (9,41%) من عينة الدراسة على أنهم يعبرون عن مواقفهم السياسية من خلال (اتخاذ موقف المعارضة).

10-9- أسس اختيار المرشح للانتخابات

جدول (11): أسس اختيار المرشح للانتخابات

الاجابة	العدد	%	التسلسل المرتبي
القرابة	230	1,86	1
برنامج السياسي	77	8,28	5
الوعد الشخصية	92	4,34	4
انتمائه الديني	215	5,80	3
انتمائه العشائري	222	1,83	2

• المجموع أكثر من عدد العينة وذلك لترك الحرية للمبحوثين في اختيار أكثر من إجابة

عند سؤال عينة الدراسة حول الأسس التي من خلالها يتم اختيار مرشحهم للانتخابات، فكانت الإجابات كما في الجدول (11)، إذ جاء بالمرتبة الأولى (القرابة) كأول أساس يتم عليه اختيار المرشح للانتخابات وبنسبة (1,86%)، وجاء بالمرتبة الثانية (انتمائه العشائري) وبنسبة (1,83%)، بينما جاء بالمرتبة الثالثة (انتمائه الديني) كأساس لاختياره كمرشح للانتخابات وبنسبة (5,80%)، وجاء المرتبة الرابعة (الوعد الشخصية) كأحد أسس اختيار المرشح للانتخابات وبنسبة (4,34%)، في حين جاء المرتبة الخامسة (برنامج السياسي) كأحد أسس اختيار المرشح للانتخابات كما يراها عينة الدراسة وبنسبة (8,28%).

11-9- قراءة برنامج سياسي لمرشح أو حزب سياسي

جدول (12): قراءة برنامج سياسي لمرشح أو حزب سياسي

الإجابة	العدد	%
نعم	188	4,70
لا	79	6,29
المجموع	267	100

تؤكد البيانات في الجدول (12) بأن (4,70%) من عينة الدراسة يرون بأنهم يقرأون البرنامج السياسي لمرشح أو حزب سياسي شاركوا في حملته الانتخابية، في حين أكد (6,29%) بأنهم لا يقرأون البرنامج السياسي لمرشح سياسياً أو حزب سياسي شاركوا في حملته الانتخابية.

12-9- القيم السياسية وانغلاقها

جدول (13): القيم السياسية وانغلاقها

الإجابة	العدد	%
عدم التحرر من الموروث الفكري	88	33
الاقصاء والتهميش من الآخر	32	9,11
غياب الوعي بالمنظومة السياسية الشاملة	147	1,55
المجموع	267	100

تشير بيانات الجدول (13) على أن (33%) من عينة الدراسة بأن سبب انغلاق القيم السياسية على نفسها هو (عدم التحرر من الموروث الثقافي)، بينما نجد أن (11،9%) منهم يؤكدون بأن السبب يعود إلى (الإقصاء والتهميش من الآخر)، في حين أكد (55،1%) من عينة الدراسة على أن (غياب الوعي بالمنظومة السياسية الشاملة) يعد أحد أسباب انغلاق القيم السياسية على نفسها.

13-9- الخصوصية الثقافية وتشكيل القيم السياسية

جدول (14): الخصوصية الثقافية وتشكيل القيم السياسية

الإجابة	العدد	%
نعم	198	2،74
لا	69	8،25
المجموع	267	100

تؤكد بيانات الجدول (14) على أن (2،74%) من عينة الدراسة يرون بأن خصوصيتهم الثقافية تلقي بظلالها في تشكيل قيمهم السياسية، في حين يؤكد (25،8%) منهم على أن خصوصيتهم الثقافية لا تلقي بظلالها في تشكيل قيمهم السياسية.

14-9- أسباب الخصوصية الثقافية وتشكيل القيم السياسية

جدول (15): أسباب الخصوصية الثقافية وتشكيل القيم السياسية

الإجابة	العدد	%	التسلسل المرتبي
ولاءاتك المتعددة	77	8،28	4
دفاعك عن عائلتك أولاً	156	4،58	3
شكك الدائم للحكومة ومؤسساتها	237	7،88	2
عدم قناعتك بالأحزاب وبرامجها	252	3،94	1

• المجموع أكثر من عدد العينة وذلك لترك الحرية للمبحوثين في اختيار أكثر من إجابة

وعند سؤال عينة الدراسة عن الأسباب التي جعلتهم يشعرون بأن خصوصيتهم الثقافية تلقي بظلالها في تشكيل قيمهم السياسية، جاءت الإجابات كما في الجدول (15)، فقد جاء سبب (عدم قناعتهم بالأحزاب وبرامجها) بالمرتبة الأولى وبنسبة (3،94%)، بينما جاء سبب (الشك الدائم بالحكومة ومؤسساتها) بالمرتبة الثانية وبنسبة (7،88%)، كما نجد أن سبب (الدفاع عن العائلة أولاً) جاء بالمرتبة الثالثة وبنسبة (4،58%)، في حين نجد أن سبب (الولاءات المتعددة) جاء بالمرتبة الرابعة وبنسبة (8،28%).

15-9- أبرز القيم السياسية التي تتأثر بالتعددية الثقافية

جدول (16): أبرز القيم السياسية التي تتأثر بالتعددية الثقافية

الإجابة	العدد	%	التسلسل المرتبي
حرية التعبير	89	3،33	5
الاحترام المتبادل وتقبل الآخر	112	9،41	4
المشاركة في الفعاليات الاجتماعية	142	1،53	3
التمتع بالامتيازات دون تمييز	178	6،66	1
المشاركة السياسية	172	4،64	2

• المجموع أكثر من عدد العينة وذلك لترك الحرية للمبحوثين في اختيار أكثر من إجابة

وعند سؤال عينة الدراسة عن أبرز القيم التي يعتقدون بأنها تؤثر بالتعددية الثقافية كانت إجاباتهم كما في الجدول (16)، فقد جاءت قيمة (التمتع بالامتيازات دون تمييز) بالمرتبة الأولى وبنسبة (66,66%)، وجاءت بعدها بالمرتبة الثانية قيمة (المشاركة السياسية) وبنسبة (4,64%)، كما جاءت قيمة (المشاركة في الفعاليات الاجتماعية بالمرتبة الثالثة وبنسبة (1,53%)، ونجد أن قيمة (الاحترام المتبادل وتقبل الآخر) قد جاءت بالمرتبة الرابعة وبنسبة (9,41%)، في حين جاءت قيمة (حرية التعبير) بالمرتبة الخامسة من القيم التي تتأثر بالتعددية الثقافية في المجتمع العراقي وبنسبة (3,33%).

16-9- التعددية الثقافية تعزز القيم السياسية

جدول (17): التعددية الثقافية وتعزيزها للقيم السياسية

الإجابة	العدد	%
تعزز قيمتي السياسية	96	36
تضعف قيمتي السياسية	105	3,39
لا تعزز شي	66	7,24
المجموع	267	100

تؤكد البيانات في الجدول (17) على أن (36%) من عينة الدراسة يرون بأن التعددية الثقافية تعزز القيم السياسية لديهم، بينما نجد أن (3,39%) منهم يرون بأن التعددية الثقافية تضعف من قيمهم السياسية، في حين نجد أن (7,24%) من عينة الدراسة يرون بأن التعددية الثقافية لا تعزز شيئاً لديهم.

17-9- التعددية الثقافية تزيد من الانقسامات السياسية في العراق

جدول (17): التعددية الثقافية وزيادة الانقسامات السياسية في العراق

الإجابة	العدد	%
نعم	201	3,75
لا	66	7,24
المجموع	267	100

أظهر البيانات في الجدول (17) على أن (3,75%) من المبحوثين يؤكدون بأن التعددية الثقافية تزيد الانقسامات السياسية في العراق، في حين نجد أن (7,24%) منهم يؤكدون أن التعددية الثقافية لا تزيد الانقسامات السياسية في العراق.

18-9- التعددية الثقافية تساعد في تشكيل رأي سياسي أكثر انفتاحاً

جدول (19): دور التعددية الثقافية في تشكيل رأي سياسي أكثر انفتاحاً

الإجابة	العدد	%
نعم	154	7,57
لا	113	3,42
المجموع	267	100

تشير البيانات في الجدول (19) على أن (7,57%) من المبحوثين يرون بأن التعددية الثقافية دوراً في تشكيل رأي سياسي أكثر انفتاحاً، في حين يؤكد (3,42%) منهم على أن التعددية الثقافية ليس لها دور في تشكيل رأي سياسي أكثر انفتاحاً.

19-9- التعددية السياسية تزيد من وعي الطلبة بالقضايا السياسية

جدول (20): دور التعددية الثقافية في زيادة وعي الطلبة بالقضايا السياسية

الإجابة	العدد	%
نعم	166	2,62
لا	101	8,37
المجموع	267	100

تؤكد البيانات في الجدول (20) على أن (2,62%) من المبحوثين يرون بأن التعددية الثقافية تؤدي دوراً في زيادة وعي الطلبة بالقضايا السياسية، في حين أكد (8,37%) منهم على أن التعددية الثقافية لا تؤدي دوراً في زيادة وعي الطلبة بالقضايا السياسية.

20-9- التعددية الثقافية وتأثيرها في الثقة بالمؤسسات السياسية

جدول (21): التعددية الثقافية وتأثيرها في الثقة بالمؤسسات السياسية

الإجابة	العدد	%
نعم	177	3,66
لا	90	7,33
المجموع	267	100

تشير البيانات في الجدول (21) على أن (3,66%) من عينة الدراسة يؤكدون أن التعددية الثقافية تؤثر في ثقتهم بالمؤسسات السياسية، في حين نجد أن (7,33%) منهم يؤكدون بأن التعددية الثقافية لا تؤثر في ثقتهم بالمؤسسات السياسية.

- نتائج الدراسة

أظهرت الدراسة الحالية مجموعة من النتائج التي تستحق الاهتمام نذكر منها:

- إن (2,44%) من عينة البحث يرون بأن التعددية الثقافية تأثيراً إيجابياً في المجتمع؛
- ومع ذلك فإن (4,70%) من المبحوثين يؤكدون بأن إدارة التعدد الثقافي تشكل تحدياً للمجتمع العراقي، وهي نتيجة انفردت بها دراساتنا عن بقية الدراسات السابقة؛
- إن (2,74%) من عينة الدراسة يرون بأن خصوصيتهم الثقافية تلقي بظلالها في تشكيل قيمهم السياسية، وهي نتيجة انفردت بها دراساتنا عن بقية الدراسات السابقة؛
- كما أشار (3,75%) من المبحوثين بأن التعددية الثقافية تزيد الانقسامات السياسية في العراق، وهي نتيجة انفردت بها دراساتنا عن بقية الدراسات السابقة؛
- في حين يرى (7,57%) من المبحوثين يرون بأن التعددية الثقافية دوراً في تشكيل رأي سياسي أكثر انفتاحاً، وهي نتيجة انفردت بها دراساتنا عن بقية الدراسات السابقة؛
- ويشير (2,62%) من المبحوثين بأن التعددية الثقافية تؤدي دوراً في زيادة وعي الطلبة بالقضايا السياسية، وهي نتيجة انفردت بها دراساتنا عن بقية الدراسات السابقة؛
- كما أن (3,66%) منعينة الدراسة يؤكدون بأن التعددية الثقافية تؤثر في ثقتهم بالمؤسسات السياسية، وهي نتيجة انفردت بها دراساتنا عن بقية الدراسات السابقة.

- التوصيات والمقترحات

- توجيه وسائل الإعلام للتركيز على توعية المجتمع بأهمية التعددية الثقافية في نشر ثقافة السلام وتعزيز مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والعيش المشترك؛
- عقد الورش والندوات والمؤتمرات التي تهدف إلى توعية المجتمع بضرورة المشاركة السياسية الفاعلة بعيداً عن الانغلاق الثقافي وانطلاقاً من المنظومة الثقافية المرنة؛
- إشراك شريحة الشباب الواعي في كل الأنشطة المجتمعية والفعاليات السياسية التي تهدف إلى نشر القيم السياسية التشاركية؛
- القيام بالمزيد من الدراسات حول القيم السياسية وعلاقتها بالمنظومة القيمية في المجتمع العراقي؛
- العمل على إجراء المزيد من المسوحات الاجتماعية حول القيم السياسية لدى أفراد المجتمع العراقي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية.

- قائمة المراجع

- عبد المجيد ميلاد. (2008). التنوع الثقافي في عصر تكنولوجيا المعلومات، القاهرة: دار قباء.
- سامي ذبيان وآخرون. (1990). قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ط1، الرياض: الرئيس للكتب والنشر.
- 17- نبيل توفيق السمالوطي. (1981). الدين والبناء الاجتماعي، الجزء 1، جدة: دار الشروق.
- غريب سيد احمد. (1998). علم الاجتماع الريفي، جامعة الإسكندرية، مصر.
- علي عبد الرزاق جليبي. (2005). الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، ط 2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- داليا احمد رشدي. (2007). دور العامل الخارجي في تغيير الثقافة السياسية دراسة في فكر المحافظين الجدد تجاه عملية التحول الديمقراطي في المنطقة العربية 2001-2006، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.
- بريان باري. (2011). الثقافة والمساواة: نقد مساوئي التعددية الثقافية، ترجمة كمال المصري، عالم المعرفة، ط1، الجزء الثاني، العدد 382، الكويت.
- محمود عزام. (2008). كيف يمكن للمجتمع المتعدد الثقافات أن يحافظ على تماسكه، صحيفة الشرق الأوسط،
- <https://www.aawsat.com/details.asp?issueno=10626&article=468139>
- عبير بسبوني رضوان. (2012). أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية، القاهرة: دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة.
- حسام الدين علي مجيد. (2010). إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر: جدلية الاندماج والتنوع، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- محمود حسن إسماعيل. (2001). دور مجلات الأطفال في التنشئة السياسية للطفل، مجلة الطفل والتنمية، العدد 2، الرياض.
- عبد السلام على نوير. (1998). الثقافة السياسية للمعلم في مصر (دراسة لعينة من معلمي التعليم الأساسي)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة عين شمس، مصر.
- سعد خالد الحسن. (2010). مدخل تمهيدي لدراسة نظرية القيم السياسية (نسق المدركات السياسية الجماعية)، د.ت، الرباط.

- عبد المجيد نشواتي. (2005). علم النفس التربوي، ط 10، لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- مفتاح علي بالحاج الشويهدى. (2024). المواطن بين غرس قيم المواطنة وبناء الهوية (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بمدينة مصراته)، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3(1)، ليبيا، صص 17-39.
- لعجال اعجال محمد أمين. (2007). إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم، مجلة العلوم الإنسانية، 7(2)، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، صص 237-248.
- عبد الحكيم محمد السبتي. (2009). دور وسائل الإعلام في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي دراسة حالة التلفزيون الكويتي في الفترة من 1991- 2005، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.